بالفعل متناهيا فمتعلقاتها بالقوة غير متناهية وبالفعل متناهية
وهكذا القول في متعلقات علمه تعالى واشار لكل مقدور رجعل
اي متعلق القدرة من الممكنات اما المستحيلات فلعدم قابليتها
للوجود لم يصلح ان تكون محلا لتعلق القدرة لا لكلال فيها قال
تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وخلق كل شيء فقدره تقديرا وما اصابكم
يوم التقى الجمعان فباذن الله اي بقضايه وقدره ما اصابكم من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ونبلوكم
بالشر والخير فتنة واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وفي الخبر
الصحيح كل شيء بقضاء وقدر وعلمه لكل معلوم شامل اي ان علمه
تعالى شامل لكل معلوم مكانا او متمكنا جوهرا او عرضا موجودا او عدما
جزئيا او كليا واجبا او جايزا او محالا قديما او حادثا يعلم ذلك
بعلم واحد قديم لا يتعدد بتعدد المعلومات ولا يتجدد بتجددها
ليس بمكتسب ولا ضروري لقوله تعالى احاط بكل شيء علما وما
تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين عالم الغيب لا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين والحق المسلمون على انه يعلم دبيب النملة
السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وان علمه محيط بجميع
الاشياء جملة وتفصيلا وكيف لا وهو خالقها وقد قال تعالى الا يعلم
من خلق وقول الناظم جعل مبني للمفعول او للفاعل وقوله شامل
بكسر الميم ويجوز فتحها منفرد بالخلق والتدبير اي انه تعالى منفرد
باختراع الاعيان والاثار والجواهر والاعراض لا يخرج عن حادث
عن ان يكون مخلوقا له فافعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة

الله

الله تعالى وحدها وليس لقدرتهم تاثير اصلا فيها بل الله تعالى اجرى
عادته بان يوجد في العبد قدرة واختيارا فاذا لم يكن هناك مانع
اوجد في عبده فعله المقدور مقارنا لهما فيكون فعل العبد مخلوقا
لله ابداعا واحداثا ومكسوبا للعبد والمراد بكسبه له مقارنته بقدرته
واراداته من غير ان يكون منه تاثير او مدخل في وجوده سوى
كونه محلا له وهو منفرد بالتدبير للامور من غير مشارك
ولا معين فلا يحدث حادث في العالم العلوي ولا السفلي الا بتدبيره
وارادته وقضايه وحكمته قال تعالى يدبر الامر اي يبرمه
وينفذه بما يريده عبر عنه تقريبا اذ هو عالم بعواقب الامور
كلها من غير نظر ولا فكر يعلم ما يكون قبل ان يكون وما لا يكون
ان لو كان كيف كان يكون ومن علم انه منفرد بالتدبير لا يفكر
في تدبير نفسه بل يكل تدبيره كله الى خالقه فمن لا خالق
له لا تدبير له قال اهل المعرفة من لم يدبر لم يرد بر له وان كان
لا بد من التدبير فدبر انه لا تدبر جل عن الشبيه والنظير اي
انه تعالى جل عن الشبيه والنظير في ذاته وصفاته وافعاله
قال الفاكهي الظاهر ان الشبيه والنظير والمثيل وكذلك اسما
مترادفة ويحتمل ان يقال هنا تعالى عن الشبيه في ذاته والنظير
في صفاته حي والحياة صفة ازلية تقتضي صحة العلم لموصوفها
مريد والارادة صفة ازلية تخصص احد طرفي الشيء من الفعل
والترك بالوقوع قادر والقدرة صفة ازلية تؤثر في الشيء عند
تعلقها به عالم والعلم صفة ازلية لها تعلق بالشيء على وجه
الاحاطة به على ما هو عليه له البقاء وهو استمرار الوجود فلا
اول له ولا اخر والسمع وهو صفة ازلية تحيط بالمسموعات

Copyright Qassim University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)